يعنى العذاب — بياتاً ليلاً أو هم قائلون من القائلة نصف النهار — فما كان
دعواهم أى قولهم وتداعيهم بما كانوا بآياتنا يظلمون أى يجحدون . والظلم يتصرف
على وجوه قد ذكرناها فى المشكل — ما منعك ألا تسجد أى أن تسجد ولا زائدة
للعلة التى ذكرناها فى المشكل — لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى دينك
يقول لأضلنهم عنه ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم مفسر فى كتاب المشكل
— مذؤوماً مذموماً بأبلغ الذم — مدحوراً أى مقصى مبعداً . يقال : اللهم ادحر
عنه الشيطان — ليبدى لهما أى ليظهر ما ورى عنهما أى ستر . والتوارى
والموارة منه — وطفقا أى علقا وأقبلا يقال : طفقت أفعل كذا — يخصفان
الورق أى يصلان بعضه على بعض ومنه يقال : خصفت نعلى أى طبقت عليها
رقعة — والريش والرياش ما ظهر من اللباس . وريش الطائر ما ستره الله به
— ولباس التقوى ذلك خير أى خير من الثياب لأن الفاجر وإن كان حسن الثوب
فإنه بادى العورة وذلك زائدة . قال الشاعر فى مثل هذا المعنى : —

إنى كأنى أرى من لا حياء له ∴ ولا أمانة وسط القوم عريانا

وقيل فى التفسير أن لباس التقوى الحياء إنه يراكم هو وقبيله أصحابه وجنده —
وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد يقول : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلوا
فيه ولا يقولن أحدكم لا أصلى حتى آتى مسجدى — وقوله خذوا زينتكم عند
كل مسجد وكلوا واشربوا كان أهل الجاهلية يطوف بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء
منهم بالليل إلا الحُمس وهم قريش ومن دان بدينهم ولا يأكلون من الطعام إلا اليسير
إعظاماً لحجهم فأنزل الله هذه : ما لم ينزل به سلطاناً أى حجة — أولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب أى حظهم مما كُتب عليهم من العقوبة — ادخلوا فى أمم قد
خلت من قبلكم أى ادخلوا مع أمم — حتى إذا اداركوا فيها تداركوا أى اجتمعت الناس

فى الدال وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعده يريد تتابعوا فيها واجتمعوا —
لا تفتح لهم أبواب السماء . ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء إذا ماتوا —
حتى يلج الجمل أى يدخل البعير — فى سم الخياط أى فى ثقب الإبرة وهذا
كما يقال : لا يكون ذاك حتى يشيب الغراب وحتى يبيض القار لهم من جهنم
مهاد أى فراش — ومن فوقهم غواش أى ما يغشاهم من النار — الغل الحسد
والعداوة — فأذن مؤذن بينهم أى نادى منادٍ بينهم بأن لعنة الله . والأعراف
سور بين الجنة والنار سمى بذلك لارتفاعه . وكل مرتفع عند العرب أعراف قال
الشاعر : —

— (كل كناز لحمه نياف ∴ كالعلم الموفى على الأعراف) —

والسيما العلامة — فاليوم ننساهم أى نتركهم — هل ينظرون إلا تأويله
هل ينتظرون إلا عاقبته ويريد ما وعدهم الله فيه أنه كائن — يوم يأتى تأويله
فى القيامة — يقول الذين نسوه من قبل أى تركوه وأعرضوا عنه — وادعوه
خوفاً وطمعاً أى خوفاً منه ورجاء لما عنده — بشراً بين يدى رحمته كأنه يبشر
ورحمته هاهنا المطر سماه رحمة لأنه كان برحمته ومن قرأها نشراً بين يدى
رحمته أراد جمع نشور . ونشور الشيء ما تفرق منه يقال : اللهم اضمم إلى نشرى
أى ما تفرق من أمرى — حتى إذا أقلت سحاباً أى حملت ومنه يقال : ما
استقل به — لا يخرج إلا نكداً أى إلا قليلاً يقال عطاء منكود منزور —
أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم أى على لسان رجل منكم — إنا
لنراك فى سفاهة أى فى جهل — آلاء الله نعمه واحدها ألًا ومثله فى
التقدير غير ناظرين إناه أى وقته وجمعه آناء — وبوأكم فى الأرض أى
أنزلكم جاثمين . الأصل فى الجثوم للطير والأرنب وما يجثم . والجثوم البروك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)